ضد الاسرائيليين ، ليس بمستبعد ان يمسك بعصا من الديناميت يفجره بنفسه وبالجدار الذي تقف امامه الكائنات البشرية التي لاتستجيب لقضيته · والفلسطينيون اليوم يحكمهم شعور بانهم على استعداد لان يضحوا بأرواحهم لو كان تحطيم الاعمدة كفيلا بانزال السقف على رؤوس اعدائهم وسحقهم · ويوجه توينبي تحذيرا للعالم اجمع بأن النزاع الفلسطيني اذا لم يحل في حينه ، فسوف يخوض العالم غمار حرب نووية تنتهي بابادة الجنس البشري · ويرى ان على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مواجهة هذا الموقف الحرج بصراحة ، لانهما لا شك تحجمان عن التورط في حرب ثالثة ·

مستقبل الصراع العربي الصهيوني

يتساءل توينبي عن احتمالات اسرائيل في البقاء ، ومع انه لا يمكن ان يحدد بالضبط ما هو مستقبل اسرائيل ، الا انه يقارن بين احتمالات استمرار اسرائيل في الوجود من جهة ، ومن جهة اخرى استمرار جماعات اخرى معاصرة من المستوطنين الذين زرعوا في اماكن غير مرحب بها ، كالمستوطنين البيض في جنوب افريقيا والمستوطنين البروتستنت في ايرلندا الشمالية ، وتبدو توقعات بقاء اسرائيل بنظره اكثر : لان اذا كان لجماعة مستوطنة ان تستمر في البقاء فهي بحاجة الى دعم خارجي وتلاحم داخلي ، واسرائيل في الوقت الحالي ، لا تزال تملك الدعم الاجنبي الذي افتقده المستوطنون البيض في جنوب افريقيا ، ولا يوجد شعب ابيض خارج افريقيا على استعداد لحمل السلاح في سبيل دعم البيض في افريقية الجنوبية ، وعلى النقيض من ذلك فان اسرائيل لا تزال تملك دعم حكومة الولايات المتحدة ، وربما غالبية الشعب الامريكي ، بما فيها طبعا ، الجماعة الامريكية اليهودية ذات النفوذ ·

ولكن هناك مؤشرات لاحتمالات تغيير في الدعم والعطف الخارجيين · فسياسة اسرائيل بعد حرب الايام الستة تزيد في عزلتها ، وخطأها الدبلوماسي الاول هو المبالغة في تأكيد التفوق العسكري ، وهذا أفقدها بعض عطف الرأي العام العالمي ، ويتوقع توينبي ان بالامكان ان تفقد اسرائيل شعبيتها في امريكا بحيث تقطع امريكا نهائيا مساعداتها لاسرائيل (تماما كما حدث لفرنسا في الجزائر) ولاحظ توينبي ان بين اللامبالين في الماضي لاخطاء نزاع الشرق الاوسط ، من بدأ يتحقق بأن اسرائيل ليست تلك الدولة الصغيرة المعدمة غير القادرة على الدفاع ، بل انها متصلبة متعجرفة تهدد العالم · ورغم ادعاء الاسرائيليين بعدم اكتراثهم بالرأي العام العالمي واستعدادهم لتحديه · الا ان توينبي لا يعتقد ان باستطاعتهم ذلك « فالتصلب الاسرائيلي المتطرف ، يعمل ضد مصلحة اسرائيل ، ومع مرور الزمن ستصبح اسرائيل اكثر عرضة للضغط ، وتستطيع الولايات المتحدة ، ان تمارس ضغطا على اسرائيل لقبول